وكأنها تجنح إلى الأصل.. أو إلى ما ينبغي أن يكون. فاتّجاه اللغة العربية إلى تذكير «المؤنّثات» المجازية ظاهرة لغوية تشير بوضوح إلى التطور.. وهذا التطور أجاز تذكير الأسماء «المؤنّثة» المتصلة بمميزات تأنيث كقولهم: «**الهامة أنثى وربّما ذكّرت**»[1]، والقحدوة: أنثى وذكر»[2]...

فهل يتردد الباحث في إجازة ما جوّزه العرب.. وما رسمته تطوريّة اللغة العربية نفسها؟!.

وكذلك إذا استعرضنا ما يذكّر ويؤنّث من سائر الأشياء دون أن يتصل به مميز التأنيث «التاء» لأدركنا كيف تسير اللغة نحو تذكير كلّ ما ليس بمؤنث حقيقي وغير متصل بمميز التأنيث، كقولهم: السّلطان، السّراويل، السُّلَّم، السَّلْم، السِّلْم، السّكين، الطّسْت، القِدْر، المُلْك، السَّبيل، الطَّريق، الهُدَى، السِّرى، الموسى، الحانوت، الدّلو، القمطر، القليب، الذَّنُوب، الخَمْر، الذَّهَب، المَال، الصِّراط، العُرُس، العرس، العسل، الضَّرَب، النَّعَم، الأَنْعَام، السِّلَاح، دِرْع المرأة، دِرْع الحديد، اللَّبُوس، السُّوق، الصَّاع، الصّواع، سقط النار، الإزار، السَّمَاء، الفِرْدَوس، الجَحِيم، السَّمُوم، الحَرُور، الآل، المِسْك، العَنْبَر، المِسْوَاك، فُوق السّهم، الأَشُدُّ، الغَوْغَاء، رَسَل الحوصِ، الأَضحى، اليوم،

---

(١) ما يذكّر ويؤنّث من الإنسان واللباس لأبي موسى الحامض، ص: ١٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٠٦.